

تقديم الطبعة الثانية

إن فكرة إصدار هذا الكتاب انطلقت من نشر مقالة علمية عن شخصية نيلسون مانديلا في مجلة الثقافة العربية بالعدد المزدوج الحادي عشر والثاني عشر ، السنة السادسة عشر بتاريخ ربيع الآخر ، جماد الأول 1399 للموافق : (نوفمبر - ديسمبر) 1989 م . بنغازي ، ليبيا .

ثم تطورت هذه المقالة وصدرت في كتاب صغير طبعةً أولى عن طريق الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان ، وذلك خلال عام 1993م . وفي الوقت الذي نفذت فيه نسخ هذه الطبعة ، استجبت أحداث هامة في تاريخ منطقة الجنوب الأفريقي .

وعليه فقد قررت إعادة نشره في طبعةً مزيدةً ومنقحةً ، جددت فيها معلومات الكتاب ، وأضفت له معلومات عن دور المناضل مانديلا بعد تركه السلطة ، وكحكيم من حكماء أفريقيا ، انشغل بهوموم للقارة وحل نزاعاتها وإطفاء الحرائق بها بالطرق السلمية وبالتراضي بين الأطراف الإفريقية الممتازة .

وتعميماً للفائدة ، فقد زودت الكتاب بعدد من الملاحق والفهارس والهوامش والصور اللازمة ، فهو كتاب مهم لدارسي تاريخ الجنوب الأفريقي بشكل عام ، ولمنتبجي الدور المميز لحكيم من حكماء أفريقيا ضد نظام الميز العنصري في جنوب القارة ، وأشهر سجين في العالم (المناضل : نيلسون مانديلا) .

د . سالم عبدالله الفلاح

بنغازي في 12 / 4 / 2012

Salem_Fallah@yahoo.com

تقديم الطبعة الأولى

أتيحت لي فرصة التواجد في جنوب القارة الأفريقية لبضع سنين ، وقد اطلعت على أهم قضية تدور حولها الأحداث خلال العقود الثلاثة الماضية على وجه التقريب ، وهي قضية الميز العنصري ، أو كما يسمى (الأبارتهايت) .

وكان أبرز زعماء مناهضة العنصرية البغيضة هو المناضل الإفريقي نيلسون مانديلا " أشهر سجين في العالم " وباعتبار أن أغلب ما كتب عنه حتى الآن كان باللغات الأجنبية ، فقد رأيت من واجبي إعطاء فكرة ولو مسووجة لقراء العربية عن تاريخ هذا البطل ، تبرز حياته ، وكفاحه ، ومعاناته من أنظمة الميز العنصري في جنوب أفريقيا ، وما تعرض له من مطاردة وسجن وتعذيب من أجل قضيته الكبرى العادلة ، وهي إلغاء الفصل العنصري ، وضرورة اعتبار أهل بلاده جميعاً سواء ، بصرف النظر عن ألوانهم وأجناسهم ودياناتهم أو أصولهم العرقية ، وذلك من أجل بناء مجتمع ديمقراطي يكفل الحرية والعدالة للجميع ، ولقد استعنت في إعداد هذه الدراسة ببعض الكتب الصادرة في جنوب القارة الأفريقية ، وكذلك بما ورد في بعض الصحف من تقارير وأخبار عن مانديلا ، أو بما دونه هو نفسه أو ما نشر عنه من قبل رفاقه أو أصدقائه ، كما أوردت في هذا الكتاب بعضاً مما تحصلت عليه من خلال اللقاءات الشخصية لأفراد من ذوي العلاقة بهذه المساحة .

و تأتي هذه الدراسة مواكبة للحدث الإنساني الذي تم بموجبه تأسيس جائزة دولية لحقوق الإنسان سنة 1988م ومنحها في سنتها الأولى للمناضل الإفريقي نيلسون مانديلا اعترافاً وتقديراً لتضحياته العظيمة في سبيل حقوق الإنسان ، ومقاومة أنظمة الميز العنصري .

وإنني أمل أن يملأ هذا الكتاب فراغاً في المكتبة العربية والإفريقية ،
وأن يحفز المهتمين بقضايا القارة بصورة عامة ، والعلاقات العربية الإفريقية
بصورة خاصة على المزيد من البحث والدراسة في هذا المجال الذي لم ينل
في السابق الاهتمام الكافي .

سالم الفلاح

جابروني — بوتسوانا
في ربيع الثاني 1399
أكتوبر 1989 م

تمهيد

- جنوب أفريقيا موقع وتاريخ :

تقع أراضي أزنيا أو ما يعرف حالياً (بجمهورية جنوب أفريقيا) في أقصى جنوب القارة الأفريقية ، وتبلغ مساحتها 1,123,226 كم² ، وتنقسم إلى عدة مقاطعات على النحو التالي :

1 - مقاطعة الكاب برأس الرجاء الصالح .

2 - مقاطعة الترانسفال .

3 - مقاطعة الأورنج (اليرتقال) .

4 - مقاطعة ناتال .

ويحدها من الشرق مملكة سوازي لاند وجمهورية موزامبيق ، ومن الشمال جمهوريتي زيمبابوي (روديسيا السابقة) وبوتسوانا ، ومن الشمال الغربي جمهورية ناميبيا المستقلة حديثاً . كما يحيط بها المحيط الهندي من الشرق والجنوب ، والأطلسي من الغرب .

وتمتد سواحلها قرابة 3000 كم ، ويبلغ عدد سكانها آنذاك أكثر من 25 مليون نسمة ، منهم أكثر من 20 مليون أفريقي أصلي⁽¹⁾ .

(1) بلغ عدد سكان جنوب أفريقيا حسب تقديرات 2009 نحو 49 مليون نسمة .

وفي غمرة التكاليف الاستعماري على أفريقيا ، حلّ البرتغاليون ثم الهولنديون وغيرهم من الأوروبيين بجنوب أفريقيا ، وذلك منذ منتصف القرن السادس عشر وما بعده ، فقد استوطن البيض بجنوب أفريقيا ، واستولوا على الأراضي الصالحة للزراعة بعد أن طردوا أهلها الأصليين إلى معازل جديدة بعيدة ، وحرموهم من حق التملك والإقامة وممارسة الحقوق السياسية ، كما منعوهم من دخول الأحياء والشوارع والمطاعم والحافلات والشواطئ والأسواق المخصصة للبيض فقط ، وذلك بحكم قوانين عنصرية جائرة تُفرّق بين البشر حسب لون جلدتهم .

وهكذا مارست الفئة القليلة من المستوطنين البيض التفرقة العنصرية ضد الأغلبية من السكان الأفارقة الأصليين أصحاب الأرض الحقيقيين ، الأمر الذي أدى إلى بروز نجم نيلسون مانديلا كبطل أفريقي مدافعاً عن قضايا أمته ومصيرها وحققها في الحياة ، رافعاً شعارات نضالية وكفاحية رائعة ولدت في رحلة تاريخية طويلة لمعاناة أمة شاء لها القدر أن تكون ضحية الميزم العنصري البغيض ، وأين ؟ في أعماق أفريقيا السوداء .

Abbreviations اختصارات

SA : South Afric.	جنوب أفريقيا
ANC : African National Congress	المؤتمر الوطني الإفريقي إيه إن سي
CP : Conservative Party	حزب المحافظين
NP : National Party	الحزب الوطني
PAC : Pan African Congress	مؤتمر عموم أفريقيا (الباك)
MK: Um Khonto we sisw	الجناح العسكري للمؤتمر الوطني الأفريقي (رمح الأمة)
Frelimo : Mozambique Liberation front .	جبهة تحرير موزامبيق
SADF : South Africa Defence Force	قوة دفاع جنوب أفريقيا
MPALA : The Popular movement for the Libaration of Angola .	الحركة الشعبية لتحرير أنغولا
CPC : Colored People Congress.	مؤتمر السكان الملونين
SACU: South African Congress of Trade Unions.	مؤتمر اتحاد عمال جنوب أفريقيا
UDF : United Democratic Front	الجبهة الديمقراطية المتحدة
SAIC : South Africa Indian Congress	المؤتمر الهندي الجنوب إفريقي